في حوار أجرته فضائية العربية مع رئيس إقليم كردستان

بارزاني: الهدف من إثارة قضية PKK إعاقة النمو والتطور في كردستان

قال رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني ان مشكلة تركيا مع حزب العمال الكردستاني لن تحل عسكرياً لانها بالاساس مشكلة سياسية ، ناصحاً أنقرة ان تجرب الحل السلمي مرة واحدة لتتبين النتائج الايجابية التي يمكن ان تجنيها من ذلك ، معرباً عن استعداده الدائم لدعم تركيا بكل قوة في حال اعتمدت الحل السياسي.واعلن بارزاني في حوار اجرته معه فضائية العربية في اربيل وبثته مساء يوم الجمعة الماضي بأن حزب العمال الكردستاني ليست لديه مقرات في مناطق كردستان ، وان مقاتلي الحزب موجودون في مناطق نائية وخالية من القرى او قوات البيشمركة. وشدد رئيس اقليم كردستان على رفضه استخدام الـ PKK لاراضي كردستان لتهديد أمن تركيا او أي جماعة اخرى لتهديد امن بلد مجاور للعراق واضاف ان اثارة تركيا لقضية PKK ذريعة لعرقلة النمو والتطور الذي تشهده كردستان ، وفيما يأتي نص الحوار:

القسم الثاني

مستعدون لدعم أنقرة بكل قوة إذا اعتمدت الحل السياسي

هو الموضوع أنا أعتقد ان ذلك حجة، أولاً الوضع في كردستان مستقر، الشعب متكاتف، وبالنسبة إلي وحدة البيت الكردي أهم من أي شيء ومن أولى أولوياتي وسوف أستمر على هذا النهج، وهناك مسائل أخرى أيضاً ربما يطلبون منا أن ندفع الثمن مشكلة القرار التي صدر في الكونغرس بالنسبة للأرمن واتهام الأتراك بإبادة الأرمن، المشكلة بين تركيا والكونغرس الأميركي لماذا نحن ندفع الثمن؟

❖إذا رأيك هذا رد تركي على هذا الجانب..

-بارزاني: أنا أعتقد هذا أيضاً له علاقة بالموضوع بهذا التوتر وبهذا التهويل الذي يحصل.

❖هناك من تعاطف أيضاً مع الأتراك في موقفهم مثل الرئيس السوري بشار الأسد كيف قرأت موقفه؟

-بارزاني: والله كان شيئاً غريباً جداً.

❖لماذا؟

-بارزاني: شي غريب أولاً كلنا نعرف أنه في الثمانينيات اين كان الـ PKK ومن دعمها ومن سلحها.. لقد كانوا في سوريا ويتدربون في معسكرات سورية في لبنان، وكان على السيد بشار الأسد أن يتطرق إلى مسائل أخرى تهمه وهذا مع الأسف الشديد يؤلمنا.

❖تفاجأتم أو تألمتم؟

-بارزاني: والله تفاجأت وتألمت أيضاً.

❖كيف برأيك سينعكس هذا على تركيا بالنسبة للاتحاد الأوروبي؟

-بارزاني: أنا أعتقد لا يمكن للاتحاد الأوروبي أن يقبل أو يسمح لتركيا باجتياح بلد آخر وبتهديد أمن واستقرار بلد آخر لأن هذه مسألة ليست بالهينة.

❖طيب أنا تواجدت هنا وكان عندي انطباع إنه فعلاً هناك حشود عسكرية وهناك أنت تعرف دعاية إعلامية ضخمة وأنتم اليوم تحتلون العناوين الأولى في كل الصحف وفي كل نشرات الأخبار، وهذه يعني دعاية تعيد كردستان إلى الوراء مع كل ما حققته من إنجازات خلال السنوات الماضية، كيف ستعيد إلى أذهان الناس في الخارج لأن الأكراد الذين رأيتهم لم يشعروا بهذه الأزمة فعلياً كيف وكم ستكلفك شخصياً لتعيد إلى الأذهان أن كردستان منطقة هادئة مسالمة ومستقرة؟

-بارزاني: في الحقيقة كردستان منطقة آمنة مستقرة هادئة وأنا أدعو جميع المستثمرين وجميع الشركات أن لا يتأثروا بما يسمعونه من أخبار الإذاعات والصحافة، كردستان مستقرة وستبقى مستقرة وليس هناك أي خطر على هؤلاء المستثمرين وعلى استثماراتهم.

❖رأيناك مع الرئيس جلال طالباني في مؤتمر صحفي، يعني كان هناك عنف كلامي، ولكن هناك موقف صارم جداً من أنكم لن تسملوا أي كردي لتركيا وقال مام جلال حتى أي قطة كردية لن تسلم إلى الأتراك، لماذا يعني أبا مسرور عدم استيعاب الموقف اليوم والتهدئة؟ لماذا دفع الأمور إلى الأمام؟

-بارزاني: الحقيقة فُهم تصريح السيد الرئيس جلال، بشكل سيئ السؤال كان من شقين هل أنتم مستعدون لتسليم عناصر الـ (PKK) إلى تركيا؟ والشق الثاني سمعنا بأن تركيا طلبت تسليم قياديين من إقليم كردستان العراق، فجواب السيد الطالباني كان أولاً قيادة الـ (PKK) ليسوا في أيدينا حتى نسلمهم، أما بالنسبة إلى طلب تركيا تسليمهم قياديين من إقليم كردستان فلن نسلم لهم قطة كردية.

❖إذاً لم يكن يتكلم عن خارجين على القانون كان يجيب على موضوع..

-بارزاني: نعم قال بالنسبة إلى قيادات PKK ليسوا في أيادينا حتى نسلمهم ونحن ليس لدينا سلطة هم ليسوا في مقرات في إقليم كردستان أو هم تحت سيطرتنا إنهم متواورن في الجبال ومعظمهم داخل تركيا موجودون في أوروبا وموجودون في بلدان إقليمية أخرى، لماذا يطلبون منا ان نسلمهم؟ هم ليسوا لدينا لا معتقلين ولا أحراراً.

الأتراك يرفضون التحدث معنا

❖لماذا لا تزور أنت او مام جلال تركيا في ظل هذه الظروف لتوضيح كل المواقف؟

-بارزاني: الأتراك يرفضون التحدث معنا يقولون الأكراد ليسوا بمستوى ان نحاورهم.

❖ولكن بالأمس أرسلوا وزير الخارجية واجتمع بكبار المسؤولين..

-بارزاني: هكذا يقولون نحن نحاور بغداد فقط يعني هم يرفضون اللقاء معنا وطبعاً من يرفض لقاءنا لن نجري وراءه.

❖إذاً ليست هناك اتصالات للقيام بزيارة على أعلى المستويات..

-بارزاني: الحقيقة هناك اتصالات من خلال قنوات ولكن لم تصل إلى المستوى الذي يمكن أن نقول أنه الوقت مناسب للزيارة.

❖هل أنت مستعد إذا دُعيت؟

-بارزاني: في الظروف المناسبة.. أعتقد لا بالنسبة للأتراك ولا بالنسبة لنا هذا ظرف غير مناسب لكي أقوم بزيارة إلى أنقرة.

❖هل تقبل أن تستقبل أي قيادي تركي يأتي لحل المشكلة؟

-بارزاني: نعم أنا مستعد أن أستقبل.

❖الأمور متجهة إلى أين اليوم؟

-بارزاني: أنا أعتقد الأمور سوف نعمل بجد وهكذا أقرأ الوضع أيضاً الآن الأمور متجهة نحو التهدئة وهذا ما نتمناه.

❖هل أنت راضٍ عن موقف الحكومة العراقية أم كُنت تتوقع أن يكون موقفها أكبر من هذا الموقف الذي اتخذ؟

-بارزاني: طبعاً هناك بعض الإخوان في بغداد مع الأسف الشديد لا يزالون يفكرون بالعقلية القديمة، عندما نقول نحن جزء من العراق ومسؤولية العراق أن يدافع عن الإقليم يقولون الكرد لا يتذكرون بغداد إلا عند الأزمات، عندما نتصرف منفرداً يقولون أنهم أهملوا بغداد، المشكلة هي مع إقليم كردستان كل حدود تركيا مع العراق هي حدودها مع إقليم كردستان، كيف يمكن أن يفاوض وزير داخلية العراق مع تركيا على قضية تخص إقليم كردستان من دون أن يكون هناك ممثل لإقليم كردستان في الوفد؟ ثم كيف يمكن أن يعود إلى اتفاقية ١٩٢٦ التي تفرض على العراق دفع ١٠٪ من واردات النفط إلى تركيا، هل حكومة بغداد مستعدة أن تقوم بهذا الشيء؟ تدفع لتركيا ١٠٪ من واردات النفط العراقي؟ إنهم يتصرفون بطريقة لا يدرسون الموضوع لا يعرفون مسؤولياتهم، ثم ان كل الاتفاقيات يجب أن تمر من خلال البرلمان الفيدرالي ليس من صلاحيات وزير الداخلية الذهاب للتوقيع على اتفاقيات ليس من صلاحياته واختصاصه وحتى ليس من اختصاصات رئيس الوزراء أيضاً..

❖إذاً عندك عتب على الحكومة.

-بارزاني: أنا عندي عتب لأن حكومة بغداد أيضاً خضعت لابتزاز تركيا لإهمال إقليم كردستان، بالفترة الأخيرة تحسن الوضع وتدارك.

❖طيب هل شكل هذا أزمة كبيرة بينك وبينهم؟

-بارزاني: لا ليست أزمة كان سوء فهم بسيط.

❖ولكن يعني هناك من يقول في بغداد أيضاً كردستان مستقرة والأحوال جيدة والأكراد مرتاحون لماذا يجب أن ندافع عنهم وكأنهم مستقلون عن العراق؟

-بارزاني: نحن أولاً لا نريد أن ندخل في حرب مع أحد حتى نطالب أحداً أن يأتي ويدافع عنا، وأنا أعرف إمكانات حكومة بغداد أنا أعرف الوضع والمشاكل التي تعانيها في الوسط وفي الجنوب، كيف أطالب بغداد أن تحميني؟ بالعكس نحن مستعدون أن نساعد حكومة بغداد في هذا الوضع لكي نحمي أي منطقة أو نساعد في استتباب الأمن والاستقرار في أي محافظة في أي منطقة معينة في وسط أو جنوب العراق، ونحن لا نعزل أنفسنا عن بغداد ولا نعزل قضيتنا عن قضية العراق كلها، ولكن هناك من يفكر بعقلية قديمة هذه الحقيقة وإلا لم نتصرف خلاف الدستور لم نتصرف بشكل نعزل انفسنا عن بغداد أو نتصرف وكأننا مستقلون عن بغداد، نحن ملتزمون بالوحدة الوطنية، ملتزمون بوحدة العراق، وأنا أعرف إمكانات العراق وأعرف الوضع، أولاً يمكن أن تقبل الدولة العراقية لا يجوز نحن لا نوافق بقدر ما يتعلق الأمر يعني يجب أن لا يكون المسؤولون العراقيون يتصرفون كموظفين عند الدولة التركية أو يتلقون الأوامر من الحكومة التركية الند للند دولة مقابل دولة.

❖ولكن مؤخراً كان هناك تحذير عراقي من ان أي مس بأي أرض عراقية..

-بارزاني: هذا جيد والحقيقة تصريحات السيد رئيس الوزراء والناطق الرسمي باسم الحكومة البرلمان ورئيس البرلمان والرئاسة يعني كان الموقف جيداً يعني الفترة الأخيرة توصلنا إلى تفاهم مشترك وزالت المشكلة..

❖نتابع إذاً الجزء الأخير من لقائنا، أبا مسرور لماذا فرح الأكراد كما نُقل عندما صدر قرار من الكونغرس بتقسيم العراق إلى ثلاثة أجزاء؟

-بارزاني: أولاً الكرد لم يفرحوا بقرار تقسيم العراق ولم نفهم القرار على أنه تقسيم للعراق، الحقيقة، القرار هو تطبيق لدستور العراق تطبيق لقرار برلمان العراق الذي أجاز إقامة اقاليم فدرالية، القرار يقول أن الحل هو حل فيدرالي وهذا صحيح والدستور العراقي اعتمد الحل الفيدرالي، الفدرالية كحل لمشاكل العراق، أين التناقض؟ نحن لا نؤيد التقسيم، ولكن موقفنا واضح نحن مع الحقيقة تناقض مع الدستور.

❖ولكن استعمل في الكونغرس كلمة تقسيم يعني تقسيم نهائي ومن هنا كانت أزمة للحكومة العراقية والعراقيين.

-بارزاني: أنا لا أعرف بالضبط كيف، ولكن تأييد الجانب الكردي هو ليس لتقسيم العراق، التأييد هو للفيدرالية لتطبيق الفيدرالية في العراق.

❖طيب أبا مسرور التقيت بك عدة مرات ونحن نتكلم عن الفدرالية مَن وبصراحتك المعروفة مَن هو المسؤول عن عرقلة هذا المشروع في العراق؟ لماذا لم يبت هذا الأمر بعد؟

-بارزاني: البرلمان العراقي أجاز، أقر الحقيقة الوضع الأمني، التخلف، عدم فهم الفيدرالية في الوسط، في الجنوب أيضاً هناك من يعارض، لكن إذا تسألني لماذا؟ إذا تريد أن تصل إلى حقيقة الموضوع هناك خلافات شخصية وحزبية هي التي تمنع الفيدرالية هي الحل الوحيد الذي يمكن أن ينقذنا من هذه المشاكل التي نعانيها.

❖ولكن حتى الآن هناك سوء فهم من أن الفيدرالية هي الموضوع الظالم لسنة العراق يعني أن الشيعة سيكون لهم منطقة الجنوب بغناها النفطي بثرواتها، كردستان بثرواتها الطبيعية بالغاز بالنفط بالسياحة، ومن يُظلم سيكون السني في العراق.

-بارزاني: نضمن بشكل جازم أنه ما يكون لنا يكون للسنة أيضاً ومستعدون لتقديم أي ضمانات مطلوبة الواردات تقسّم بالتساوي وبشكل عادل على الجميع على الكرد، على الشيعة، على السنة، على الجميع، هذه ليست مشكلة على الإطلاق ولن تكون مشكلة.

❖طيب ولكن هذه مشكلة بالنسبة للسنة حتى عندما نطرح موضوع قانون النفط مثلاً، هذا القانون الذي يتعثر ويتعثر ويتعثر أيضاً يعني هناك خوف..

-بارزاني: هذا الخوف ليس في محله، إذاً ما هو الحل؟ يعني لا يمكن إيقاف العملية، المهم أن نقدم الضمانات المطلوبة إلى الإخوة السنة إن الواردات توزع بشكل عادل وهذا ما اتفقنا عليه، ونحن نلتزم بهذا الوعد.

❖لنكن صريحين أيضاً السنة عندهم خوف وخشية من هذا الحلف الكردي الشيعي، ودائماً ما نرى أنهم يلومونك شخصياً على هذا الحلف مع الشيعة أو مع بعض الأطراف الشيعية، يشعر السني أنه مستفرد أنه وحيد أنه...

-بارزاني: إذا السنة يعاتبونني فأعتقد أنهم يظلمونني كثيراً، هم يذكرون جيداً في مؤتمر لندن قبل سقوط النظام أيدت الحقوق السنية، بعد السقوط دعوتهم إلى عدة مؤتمرات في أربيل وشجعتهم على المشاركة في العملية السياسية، وقلت لهم بصراحة إذا كنتم تتصورون بأن الإخوة الشيعة يهمشونكم سوف ندافع عنكم، أما إذا تتصورون أنه يجب أن تحكموا العراق لوحدكم كما كان في السابق فهذا غير صحيح يجب أن تعيدوا النظر أيضاً في موقفكم، يجب أن تطالبوا بنفس الحقوق التي يطالب بها الكرد والشيعة أن يكون لكم نفس ما للكرد وما للشيعة، أما أن تطالبوا الكرد والشيعة بأن لا يطالبوا بحقوقهم فهذا طلب غير منطقي، وأنا ولا أزال أؤيد الإخوة السنة وأؤيد مشاركتهم في الحكم، ولكن عليهم أيضاً أن يحسموا مواقفهم هل هم مع العملية السياسية أم ضد العملية السياسية؟ ثم أنا أعتب على الإخوة السنة كل ما يتعلق بحقوق الكرده، في المسألة الفيدرالية في كل المسائل الأخرى مع الأسف الشديد يعني خلقوا هذه الفجوة وأنا مستعد وحتى الآن يعني أنا أفكر في تقديم أو للتمهيد لمؤتمر حقيقي لمصالحة وطنية حقيقية، ولدراسة مسألة الفيدرالية أيضاً في العراق في الوقت المناسب وسوف نطلب من إخواننا في التحالف الكردستاني أن يستشيروا وأن يتشاوروا مع بقية الأطراف لكي يعقد هذا المؤتمر في أربيل.

❖ولكني اسمع ولن أسمي بالأسماء من قيادات سنية يقولون أنكم تسايرون في الشكل، ولكن في المضمون الأكراد انفصاليون وهذه فكرة ثابتة في عقول هؤلاء.

-بارزاني: والله ليس لدينا ما نخفيه، أولاً استقلال كردستان حق طبيعي للأمة الكردية لكننا الآن في العراق ملتزمون بوحدة العراق، ولكن عراق فيدرالي ديمقراطي تعددي عراق صاحب هذا الدستور، فإذا الإخوة السنة يتصورون أنهم يحكمونك مثل السابق طبعاً نرفض هذا الحكم..

❖إذاً هذه هي المشكلة.

-بارزاني: نرفض أن نُحكم مثلما حُكمنا في السابق ودعهم يسمونا ما يشاؤون.

❖برأيك المشكلة مع السنة أو بعض القيادات السنية ما زالت لم تتقبل بعد واقع أنها ليست السلطة؟

-بارزاني: مع بعض القيادات السنية التي أوصلت العراق إلى هذه الكارثة.

❖طيب أبا مسرور لاحظنا أن هناك تطوراً أمنياً لافتاً في العراق، يعني خفت حدة العمليات الإرهابية في العراق، وازدادت المشاكل السياسية وكان الجميع يعتقد أن المشكلة الأساسية هي مشكلة الأمن بدأنا اليوم نكتشف أن المشكلة الأساسية ليست في الأمن فقط هي مشكلة سياسية عميقة بين الطوائف.

-بارزاني: الحقيقة نحن في إقليم كردستان لدينا أفضل العلاقات مع القوى المعتدلة في كل الاطراف، يعني ما زلنا نحتفظ بعلاقات جيدة وعلاقات إيجابية جداً، ولدينا علاقات واسعة مع العشائر السنية فعلاً بعد ما قامت العشائر السنية بدور ملحوظ في مكافحة الإرهاب تحسن الوضع الأمني في مناطقهم، طبعاً هناك مشاكل وفي المناطق الشيعية كما تعلمون، المشكلة السياسية هي فعلاً هل يجب أن يحكم العراق بالتوافق والمشاركة أم تحكم العراق طائفة معينة وهذا الصراع لا يزال مستمراً.

❖هل ما زلنا في البداية؟

-بارزاني: هذه هي المشكلة، هناك في الجانب الشيعي وفي الجانب السني تصور أنه هو يجب أن يحكم، في الجانب السني هناك أطراف تتصور بأن العراق خلق لكي يحكمه الإخوة السنة، هناك في الجانب الشيعي أيضاً يتصور أنه ظلم خلال ١٤٠٠ سنة فالآن أتته فرصته فيجب أن يعوض عما فات، ويجب أن يحكم العراق لوحده، يجب أن يتغلب العقل.. القوى المعتدلة السنية والقوى المعتدلة الشيعية تتفق أن الحكم العراقي يجب أن يكون بالتوافق والمشاركة، إذا توصلوا إلى هذه النتيجة سوف تحل المشاكل السياسية أيضاً.

❖أبا مسرور في الختام كيف علاقتك اليوم مع نوري المالكي؟ وهل ترى أو توافق على من يتهم نوري المالكي بأنه قريب جداً من إيران معاد للعرب وبعيد عنهم أم لا تتفق معهم؟

-بارزاني: أنا لا أتفق، نوري المالكي إنسان وطني وهو عراقي، ليس هناك أي إنسان من دون نقص، يعني لدي مآخذ على بعض أدائه ولكن الحقيقة أنا لا أشك في وطنيته وفي إخلاصه وفي تفانيه في سبيل العراق، ولكن لا يمكن أن نحمل الرجل وحده المسؤولية والوضع ان أي شخص ممكن أن يتعرض إلى ما تعرض له المالكي، ولكن لدي ملاحظات على أدائه بصراحة.

❖هل تتوقع انقلاباً سياسياً على المالكي من داخل الائتلاف؟ لأننا نسمع عن تشرذمات في الائتلاف وماذا سيكون موقف الأكراد في حال كان هناك تكتل برلماني لإسقاط المالكي وانتخاب حكومة جديدة؟

-بارزاني: إذا كان الهدف هو فقط إسقاط المالكي فنحن لا يمكن أن نساهم في هذا، اما إذا كان هناك ضرورة وطنية لإصلاح الوضع وهذا يتم بتغيير المالكي حتى المالكي نفسه يمكن هو يتبرع.

❖نعم بأي حال أتمنى لكم التوفيق، بودي ان اقول إلى مشاهدينا إن كردستان آمنة يعني طبول الحرب لا تُقرع أتأمل هذه المنطقة القريبة إلى قلبي أن تبقى آمنة مزدهرة وإن شاء الله إلى الأمام.

-بارزاني: إن شاء الله وأنا في الختام أقترح وأدعو الاتحاد الأوروبي، الجامعة العربية، تركيا نفسها، أن يبعثوا بوفد خبراء ويتجولوا في المنطقة لكي يطلعوا بأنفسهم على كل حقائق الأمور وعلى التشويش الذي حصل والمبالغة الإعلامية التي نسمعها من الإعلام التركي.

❖أنت مستعد لأن تستقبل وفداً؟

-بارزاني: أنا مستعد ونسمح لهم أن يتجولوا حيث ما يشاؤون.

❖ويروا المشكلة؟

رئيس اقليم كردستان: ويطلعوا بأنفسهم على حقيقة الوضع ميدانياً.

❖نأمل أن تُستجاب لهذه الدعوة شكراً وبالتوفيق إن شاء الله.

إذا رفض PKK الحلول السلمية يمكن تصنيفه منظمة إرهابية

مشكلة تركيا مع العمال الكردستاني سياسية ويستحيل حلها عسكرياً

لسنا طرفاً في الحل العسكري بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني